الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٧٥

السنة الثامنة عشرة -٢٨ / ذي الحجة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٢٨ / ٧ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

محرم الحزن والتغيير

إذا كنت على موعد للسفر إلى مكان مهم، فإنك ستنشغل بلوازم الموعد، ويستغرق معظم تفكيرك، ثم ستقوم بتوفير ما يتطلبه السفر، هذا التهيؤ والاستعداد مقابل مَن نسي موعد سفره ويقال له: ستسافر بعد ساعة، فإنه سيكون غير مستعد تماماً للسفر!

لذلك، محرم الحرام شهرٌ يتطلب الاستعداد.. نعم، الاستعداد لفهمه.. للدرس الذي يجب أن يؤخذ منه.. للحزن على سيد الشهداء عليه السلام للارتباط بالدين أكثر، وللوقوف على خصائص نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وعما أراد أن يغيره ويحدثه في الأُمة من خلال هذه الحركة الإصلاحية المؤثرة.

علينا أن نقف وقفة جادة، ونتمعن في الأبعاد المتعددة لهذا الشهر، ونفهم الحزن الذي به نتجدد ونعتبر ونتأثر، فالإمام الحسين عليه السلام يقودنا من حالة السكون والجمود إلى الحركة الفاعلة.. إلى العطاء.

هناك حالة تحديث ترتبط بهذا الشهر الحزين، فالظالم يشعر بظلمه، والمظلوم يشعر ببساطة ما وقع عليه من حيف، لما يشعر بالحزن العميق الذي أحدثته فاجعة عاشوراء.

فلنستعد لهذا الشهر كما يستعد العاقل لأي شيء مهم في هذه الحياة، فعاشوراء مهمة للغاية، بما فيها من حزن وألم ودمعة.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي -السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
أحمد مهلهل، إيليا إمامي، أحمد الخالدي، أحمد صالح، باقر جميل، الشيخ جاسم الكركوشي، د. أحمد حسن السعيدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٨ / ذي الحجة الحرام

* حدثت واقعة الحَرّة عام (٦٣هـ) بين الثائرين من أهل المدينة وجيش الشام، فاستُبيحت أموالُ المدينة ونساؤها لثلاثة أيام من قِبَل مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد.

٢٩ / ذي الحجة الحرام

* بعث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الرسائل إلى الملوك والحكام في زمانه سنة (٦هـ)، يدعوهم فيها إلى الإسلام والتوحيد.

* وفاة عبد ربه بن أعين (زُرارة) عام (١٤٨هـ)، وهو من كبار أصحاب وثقات الإمام الصادق عليه السلام.

١ / محرم الحرام

* بداية الحصار على المسلمين في شِعب أبي طالب عام (٧) للبعثة (٣ قبل الهجرة)، واستمرّ ثلاث سنوات.

* غزوة ذات الرقاع سنة (٤هـ).

* وفاة محمد ابن الحنفية رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٨١هـ)، عن عمر بلغ (٦٥) سنة، ودُفن في البقيع، وقيل: في المدينة.

* وفاة العالم والأديب السيد جعفر القزويني سنة (١٢٩٥هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. ومن آثاره: الجعفريات، الإشراقات في المنطق.

* وفاة السيد عبد الله الشيرازي رحمه الله صاحب (عمدة الوسائل) سنة (١٤٠٥هـ) في مشهد المقدسة، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

٢ / محرم الحرام

* وصول الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام إلى كربلاء سنة (٦١هـ).

* بعث الإمام الحسين عليه السلام قيسَ بن مسهّر الصيداوي رضي الله عنه برسالة إلى أعيان الكوفة يحذرهم من نكث العهود، فوقع بيد الشرطة، فأخذوه ونال الشهادة، ولمّا بلغ الإمام عليه السلام قَتلُه استعبر باكياً.

٣ / محرم الحرام

* وفاة الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعي رحمه الله صاحب (تنبيه الخواطر ونزهة الناظر) سنة (٦٠٥هـ) في الحلة.

* وصول عمر بن سعد إلى كربلاء سنة (٦١هـ) مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

٤ / محرم الحرام

* خطبة ابن زياد بجامع الكوفة عام (٦١هـ) يحرض على حرب الإمام الحسين عليه السلام مستنداً على فتوى شريح القاضي.

٥ / محرم الحرام

* وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء سنة (٦١هـ) في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة المولى الشيخ أحمد بن علي أكبر الفاضل المراغي رحمه الله سنة (١٣١٠هـ)، ودفن في النجف الأشرف، ومن كتبه: التحفة المظفرية.

من أحكام النساء في أيام العزاء

السؤال: ما قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء، عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء، وعادةً تُسمع أصوات النساء، مما يلفت نظر الرجال، وقد يميز بعض الرجال صوت الباكية ويعرفونها؟

الجواب: إذا كان صوتها -بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين- مهيجاً عادةً للسامع، فاللازم التجنب عن ذلك، مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها، وإلا فلا بأس به.

السؤال: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الإمام الحسين عليه السلام أو في مجالس ذكر باقي المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: في يوم العاشر من محرم الحرام تقوم بعض النسوة بجزّ شعورهن، فهل يجوز ذلك؟ وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب: يجوز، ولا كفارة عليهن.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: نعم يجوز.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرضَ الأبُ أو الزوجُ بذلك، أو إذا عارض حضورُها حقوقَ زوجها أو لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة، فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها. وأما غير المتزوجة، فإن كان خروجُها موجباً لتأذي أبيها شفقةً عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال، بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتُها -بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين- مهيجاً عادةً للسامع فاللازم التجنب عن ذلك، مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها، وإلّا فلا بأس به.

السؤال: ما المراد بالتلذذ أو التهيج عند الاستماع لقارئة العزاء؟ وإذا تهيج بعضٌ دون بعض، فكيف يكون الحكم؟

الجواب: المراد بالتلذذ والتهيج ما يكون جنسياً، والعبرة في الإسماع بما إذا كان الصوتُ مهيِّجاً للنوع، وفي الاستماع بما إذا كان موجباً لتلذذ المستمع بشخصه.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

البكاء في الشريعة الإسلامية

إنّ للبكاء شأناً عظيماً في الشريعة الإسلامية، وقد حثّ عليه الإسلامُ في القرآن والسنة..

البكاء في القرآن:

إنّ الله تبارك وتعالى ذكر البكاء في آيات متعددة وبأشكال شتى ولأسباب مختلفة، فمن ذلك: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ (الإسراء: ١٠٩)، ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾ (مريم: ٥٨)، ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة: ٨٣).

فهي -كما تقدّم- في بعض الآيات المذكورة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين، أو الإفراط بالبكاء كبكاء نبي الله يعقوب عليه السلام في فراق ولده النبي يوسف عليه السلام، حيث أمسى أعمى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤).

البكاء في السُّنّة:

من سنن الله تعالى بين عباده هو نزول المصائب والبلايا، ولا يمكن لأحد أن يفر ويخرج من هذه الدائرة، وهي من مسببات البكاء، وقد أشير إلى هذا الأمر في الذكر الحكيم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٦)، فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالصبر والاسترجاع.

وللمسلمين في النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أُسوةٌ حسنةٌ، وقد أمرهم الله سبحانه بالامتثال لما أمر والانتهاء عما نهى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، فقد روي عن جابر قال: لما سمع النبي صلى الله عليه وآله ما فُعل بحمزة عليه السلام شهق، فلما رأى ما فُعل به صُعق، ولما عاد النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة سمع النوح على قتلى الأنصار، قال: «لكن حمزة لا بواكي له»، فسمع الأنصار، فأمروا نساءهم أن يندبن حمزة قبل قتلاهم، ففعلن ذلك (أسد الغابة: ج٢/ص٤٨).

فبناء على ما تقدّم لم يكن البكاء مما يلام أو يعاب عليه، خصوصاً إذا كان هنالك ما يبرر له؛ كالبكاء من خشية الله، أو عند نزول النوائب؛ كفقد الأحبة وما شاكلها.

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام:

لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وأتباعها نظرة خاصة للإمام الحسين عليه السلام ومصيبته، وذلك بناء على أحاديثهم والروايات الواردة في المقام، فلهم دلائل ومبررات للبكاء والنياحة عليه، وقد ناداه أبوه أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عَبرة كل مؤمن»، والإمام الحسين عليه السلام نفسه صرّح بهذا الأمر، وقال: «أنا قتيلُ العَبرة ما ذكرني مؤمنٌ إلّا استعبر»، مما يبين أن البكاء عليه منغمس في عمق المشاعر والضمير.

إعداد / منير الحزامي

لمحة من الرحلة الحسينية

إن الرحلة التي قام بها الإمام الحسين بن علي عليه السلام من أرض الحجاز إلى أرض العراق لهي من أهم الحوادث التاريخية التي ينبغي أن تُدرس بدقة وإمعان؛ وذلك لما تحمل هذه الرحلة في طياتها من حوادث ووقائع ولقاءات ودروس وعبر وغيرها الكثير من الحوادث والوقائع واللقاءات والمراسلات والدروس والعِبَر.

فبعد أن رفض الإمام الحسين عليه السلام البيعةَ ليزيد بن معاوية رفضاً قاطعاً، خرج عليه السلام من المدينة المنورة قاصداً مكة في ليلة الأحد لليلتين بقيتا من شهر رجب سنة (٦٠هـ)، ووصل إلى مكة المكرمة ليلة الجمعة لثلاث ليالٍ مضين من شهر شعبان.

وأما خروجه عليه السلام من مكة قاصداً العراق، فكان في يوم التروية؛ أي اليوم الثامن من شهر ذي الحجة سنة (٦٠هـ)، وفي اليوم الثاني من شهر محرم سنة (٦١هـ) وصل رَكبُ الإمام عليه السلام إلى أرض كربلاء المقدسة. واستغرقت هذه الرحلة التاريخية المباركة (٢٤) يوماً.

المنازل التي مر بها الحسين عليه السلام:

إنّ مجموع المنازل التي مرَّ بها الإمامُ الحسين عليه السلام خلال هذه الفترة؛ أي منذ خروجه من مكة المكرمة وحتى وصوله إلى أرض كربلاء المقدسة (الطَّف)، هي (٣٨ منزلاً)، بما فيها المنزل الأول (مكة) والأخير (الطَّف)، وقد بات عليه السلام في (٢٤ منزلاً) منها.

أما المسافة التي قطعها هذا الركب المبارك، فهي بحدود (١٤٠٣ كيلومترات).

وفي ما يلي نذكر أسماء المنازل التي مرَّ بها الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء وبالترتيب: (مكة، التَنْعيم، الصَّفاح، ذات عِرْق، بئر ماء، قُرب سليلة، قُرب مغيثة، النَقْرة، الحاجر من بطن رمّة، سَميراء، أو سُميراء، التوز، عيون (ماء)، فَيْد، بئر ماء، الأجْفَر، الخُزَيْمة، الزَّرُود، سُوقة، الثَّعْلَبيَّة، بطَان، الشُّقوق، الزُّبَالة، القَاع، بَطْنُ عَقَبَة، مياهُ عَرَبْ، واقصَة، شَرَاف، القَرْعَاء، المُغيثة، ذو حُسَم، بَيْضَة، عُذَيْب الهَجَانات، أقْسَاسُ مالك، الرُّهَيْمَة، قَصْرُ بني مُقَاتِل، القَطْقَطَانة، نَيْنَوى، الطَّف.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

انظر: دائرة المعارف الحسينية، للكرباسي: ج٥ من السيرة الحسينية

واقعة الحرّة

بعث يزيدُ بنُ معاوية مسلمَ بنَ عقبة -وكان أحد جبابرة العرب وشياطينهم- إلى المدينة ومعه ثلاثون ألف رجل، وأوصى يزيدُ مسلماً، فقال: إذا ظهرتَ على أهل المدينة فأبحْها ثلاثاً، وكل ما فيها من مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو للجند.

خرج الجيشُ نحو مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وخرج أهلُ المدينة لمقابلة الجيش خارج المدينة، والتقى العسكران خارج البلدة في منطقة يقال لها: (الحَرّة)، وقُتل من أهل المدينة المئات، من أبناء المهاجرين والأنصار وغيرهم، وانهزم الباقون متجهين نحو المدينة، وكان جيشُ الشام يطاردهم حتى وصلوا المدينة، ولاذ المسلمون بالحرم النبوي، فجعل جيشُ الشام يقتل أهلَ المدينة عند قبر الرسول صلى الله عليه وآله، حتى ساوى الدمُ قبرَ الرسول صلى الله عليه وآله!

وبعد ذلك نادى المنادي في جيش الشام بأمر قائدهم مسلم بن عقبة: (هذه المدينة قد أبحتُها لكم)!!..

فما تظن بالجيش الفاتح الذي يُعطى له الحرية الكاملة، ويُرفع عنه كل مسؤولية؟!

لقد دخل أفرادُ الجيش بيوتَ أهل المدينة ونهبوا كل ما وجدوا فيها، وهتكوا أعراضها، وهجم أفرادٌ منهم على دار أبي سعيد الخدري، وكان شيخاً كبيراً قد كُفّ بصرُه، فوجدوه جالساً على التراب؛ لأن طائفة من الجيش كانت قد نهبت داره قبل ذاك، ولما فتش الأفرادُ دارَه ولم يجدوا شيئاً عمدوا إلى الشيخ الأعمى ونتفوا لحيته وشعر حاجبيه، وهو يصرخ ويقول لهم: أنا أبو سعيد الخدري! أنا صاحب رسول الله.

ولكنهم لم يعبؤوا بهذه الأسماء، ووجدوا في بيته عدداً من الحمام فذبحوها وطرحوها في البئر وخرجوا من داره.

ثم جمع مسلمٌ (المسرف) أهلَ المدينة وأخذ منهم الإقرار والاعتراف بأنهم عبيد مملوكون ليزيد بن معاوية!

وبعد ذلك خرج الجيشُ من المدينة تاركاً وراءه الجثثَ وآلافَ اليتامى والأرامل، طعامهم البكاء وشرابهم الدموع، وفراشهم التراب، ومتاعهم الآلام والآهات والذعر والعويل.

وخرج الجيشُ نحو مكة ليحرقوا الكعبة المعظمة، ويقتلوا الناس في المسجد الحرام لأجل القضاء على عبد الله بن الزبير المتحصن في المسجد الحرام، الذي مَن دخله كان آمناً.

إعداد / وحدة النشرات

انظر كتاب: فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: ص٤٧١

الدورات الصيفية: بنتٌ الهواكب وأمٌ فتوى الدفاع

لو نظرت إلى مجتمعنا وسألتني عن أدهى خسارة للفرص وأشد تضييع للنعم، لقلت لك بلا تردد: إنها خسارةُ مَن كان لديه مسجد أو حسينية أو موكب، ولم يجمع أطفالَ منطقته في دورة صيفية! وأُعيدها بتاء التأنيث أيضاً: إنها خسارةُ مَن كانت لديها حسينية أو بيت، ولم تجمع فيها بنات منطقتها في دورة صيفية!

نعم، سيبدو لك أن الكلام أعلاه مجرد مبالغة، ولكن مع التأمل في أثر هذه الدورات وانعكاساتها خلال السنوات اللاحقة، وما يمكن أن تتركه من أثر اجتماعي واقتصادي.. فإنك ستوافقني، ولكي يتجلى لك الأمر بشكل أوضح رافقني في السطور القادمة..

كانت الأعوام من (٢٠٠٥م) إلى (٢٠٠٨م) أكثر الأعوام نشاطاً بالنسبة لي في موضوع الدورات الصيفية للأطفال والناشئة.. حيث شرّفني اللهُ تعالى بتدريس المئات منهم، في مواضيع عدة (فقهية وعقائدية وقرآنية وتاريخية)، ثم تشرفت بعدها بواجبات أُخرى.

وخلال السنوات العشر التالية كنت أراقب التغيرات الجوهرية في شخصيات هؤلاء الأطفال، وهم يبلغون سن الشباب، وأسأل نفسي: كيف سيتصرفون مع عوامل التغيير؟!

تلك العوامل الحادة التي مر بها جيلُهم، جيل المرحلة الانتقالية نحو الانفتاح، بما تحمله من فخاخ صعبة: (سهولة العلاقات الغرامية العبثية، البحث عن الترفيه بدون ضوابط، الهجمات العنيفة على المرجعية ورمزية رجل الدين، الإنترنت والزخم الهائل من الأفكار والمواضيع المتناقضة، الواقع الاجتماعي والسياسي المتراجع، البطالة وضبابية المستقبل، وانتهاءً بقتل الذات -المخدرات-).

كل هذه العوامل وغيرها ضيعت الكثير من الشباب الذين نراهم اليوم فارغين من الداخل، مهشّمين ومهمّشين، وكنت أخشى على (تلاميذي) من هذه الدوامة. ويمكنني اليوم أن أُعطيك خلاصةً متواضعة عن تجربتي خلال

(١٧) عاماً في هذا المجال، تتلخص في أن هذه الدورات تصنع (ثلاثية مميزة) لمستقبل هؤلاء الأطفال، وهي ثلاثية: (الانتماء/الوعي/المبادرة).

(١) الانتماء:

رأيت بالتجربة أن هذه المفاهيم البسيطة التي نزرعها فيهم، والأجواء التعليمية المتواضعة التي يعيشونها في طفولتهم، تخفف جداً من قوة انحدارهم نحو الضياع. نعم، قد يسقطون، وقد يجرفهم موج الانحرافات، ولكن جذراً عميقاً في النفس يبقى يسحبهم نحو الاستقامة والعودة إلى رشدهم، وأغلبهم يعودون بعد سكرة أو غفلة.

طالما كنتُ وما زلتُ أُقارن بين شاب عاش هذه الأجواء في طفولته واختزن ذكرياتها في أعماق نفسه، وآخر قضى طفولته لا يرتاد حسينية أو مسجداً أو موكباً، ولا يدفعه أهلُه للمشاركة في أي نشاط ديني، متنقلاً بين أماكن الترفيه وثقافة الإنترنت.

فالأول مهما ابتعد وانحرف، ومهما ضمرت أو تلاشت المعلومات التي تلقاها في طفولته، ستظل جذورُها كامنةً في أعماق نفسه، ويبقى شعورُه بالانتماء لتلك الأجواء الدينية يسحبه إلى الدين.

وأما الثاني الذي تلقّى مفاهيمها من غيرنا، وتمت صياغته على يد آخرين.. فسيكون منتمياً لهم ولو تربى في وسط بيوتنا.

هذه هي (المسابقة مع الوقت) ومع الثقافات الأُخرى التي أشار إليها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللّهُ بِهِ، لَا تَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ بِرَأْيِهَا» (الخصال: ٦٢٨)، فهو يريد منا أن نسبقَ المرجئةَ في صياغة مفاهيم الطفل، ولا نتأخر أو نتكاسل؛ لأن النتائج ستكون وخيمة.

وأما المرجئة، فهم مَن ذكرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله بقوله: «لُعنت المرجئةُ على لسان سبعين نبياً، الذين يقولون: الإيمانُ قولٌ بلا عمل» (كنز العمال: ١/١٤٠).

(٢) الوعي:

وقد رأيت بالتجربة أيضاً أن الشاب الذي تعلم في صغره تكون المفاهيمُ واضحةً في ذهنه، ولديه حصانة أكبر أمام التلاعب بالعقول.

قد يبدو لك أن تدريس كتاب (الوجيز في الفقه) أو (عقائد الإمامية) شيء بسيط، لكن هذا التوضيح لمفاهيم الدين عن طريق (الكتب) وعن طريق (التعليم) لا يقارن بمعلومات عشوائية مبعثرة يحصل عليها شاب آخر لم يحضر هذه الدورات، وتربى على طريقة الاستعراض السطحية، تجعله سطحياً مبعثراً في فهم أحكام الدين إلى بقية عمره!!

فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «مَثَلُ الَّذي يَتَعلَّمُ في صِغَرِه كَالنَّقشِ في الحَجَرِ، ومَثَلُ الَّذي يَتَعلَّمُ في كِبَرِه كَالَّذي يَكتُبُ عَلَى الماءِ» (كنز العمال: ١٠/٢٤٩).

(٣) المبادرة:

إنها التجربة مرة أخرى؛ ففي كل تحدياتنا السابقة: (فتوى الدفاع- فتوى التكافل- خدمة المواكب) رأيتهم حاضرين.. فمَن كبروا في دوراتنا ومواكبنا هم مَن مسكوا سواترنا، ومَن تعلموا في حلقاتنا الدينية هم مَن كانوا يسألوننا كل يوم قبل أن يدخلوا بيوت الأهالي ويستخدموها طيلة الحرب، وهم مَن كانوا يسألون عن الحكم الشرعي حتى تحت اشتباك الرصاص.

إن هذه الروح الوثابة التي زُرعت فيهم كانت بنت تلك المواكب التي جمعتهم ومنحتنا الفرصة لتعليمهم، وصارت أُم فتوى الدفاع التي حملوها على أكتافهم.

هذه هي (الثلاثية) التي تحققها الدورات الصيفية، مهما كانت الخسائر في صفوف الشباب الذين نعلمهم.

إيليا إمامي

مصباح هدى.. وسفينة نجاة

طالما رددنا هذا الحديث في محافلنا المختلفة، وكتبناه شعاراً في كل مكان.. «إنّ الحسينَ مصباحُ هدىً وسفينةُ نجاةٍ»..

ولَعمري لولا أن لهذا الحديث أهميةً بالغةً، ما كُتب على ساق العرش..

فهل فكرنا وتأملنا في مغزاه؟ وهل نظرنا إلى أبعاده وما يتضمنه من منهج حياة؟

❊ مصباح هدى: يعني أنه يكشف ظلمات الجهل، كما يكشف المصباح ظلمات الطريق.

❊ مصباح هدى: يعنى أنه السبب في الوقاية من أخطار الضلال والهداية إلى واضح الحق.

❊ مصباح هدى: يعني أنه الدال على كل حقيقة لا ريب فيها ولا شك، وكل فضيلة ندب إليها الدين.. فمن تمسك بنهج سيد الشهداء عليه السلام أمن على نفسه من الانحراف والزيغ والجهل، واطمأن إلى سلوكه جادة السلامة في الدين.

❊ مصباح هدى: يعني أن يكون الإمام الحسين عليه السلام هادياً إلى مكارم الأخلاق، ورادعاً عن مذام الأفعال التي لا يرتضيها مَن كان قدوته وأُسوته الإمام الحسين عليه السلام.

❊ مصباح هدى: يعني أن يكون الاقتداءُ بالإمام الحسين عليه السلام دافعاً لطلب العلم، ونبذ الخرافات، والبحث عن الحقيقة، وعدم التعصب لرأيٍ وتقبل الآخر، وترك النزاع على ما لم يثبت صحته، وعدم التطرف بالفكر، والتعامل بروح المحبة والتسامح حتى مع المخالف..

❊ مصباح هدى: يعني أن نقرأ فكر الإمام الحسين عليه السلام ونهضته الخالدة قراءةً واعيةً موضوعيةً بعيدةً عن العاطفة.. وإن كانت العاطفة تشغل حيزاً من مشروع النهضة المباركة، إلا أنها ليست الأصل في هذه النهضة، وإنما هي وقود لإدامة زخم الفاجعة.

فيجدر بنا -في أيام ذكرى الفاجعة الأليمة- أن نتعلم منها ما يجعلنا أكثر قرباً إلى الله تعالى، وأكثر تمسكاً بصراطه المستقيم، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾،

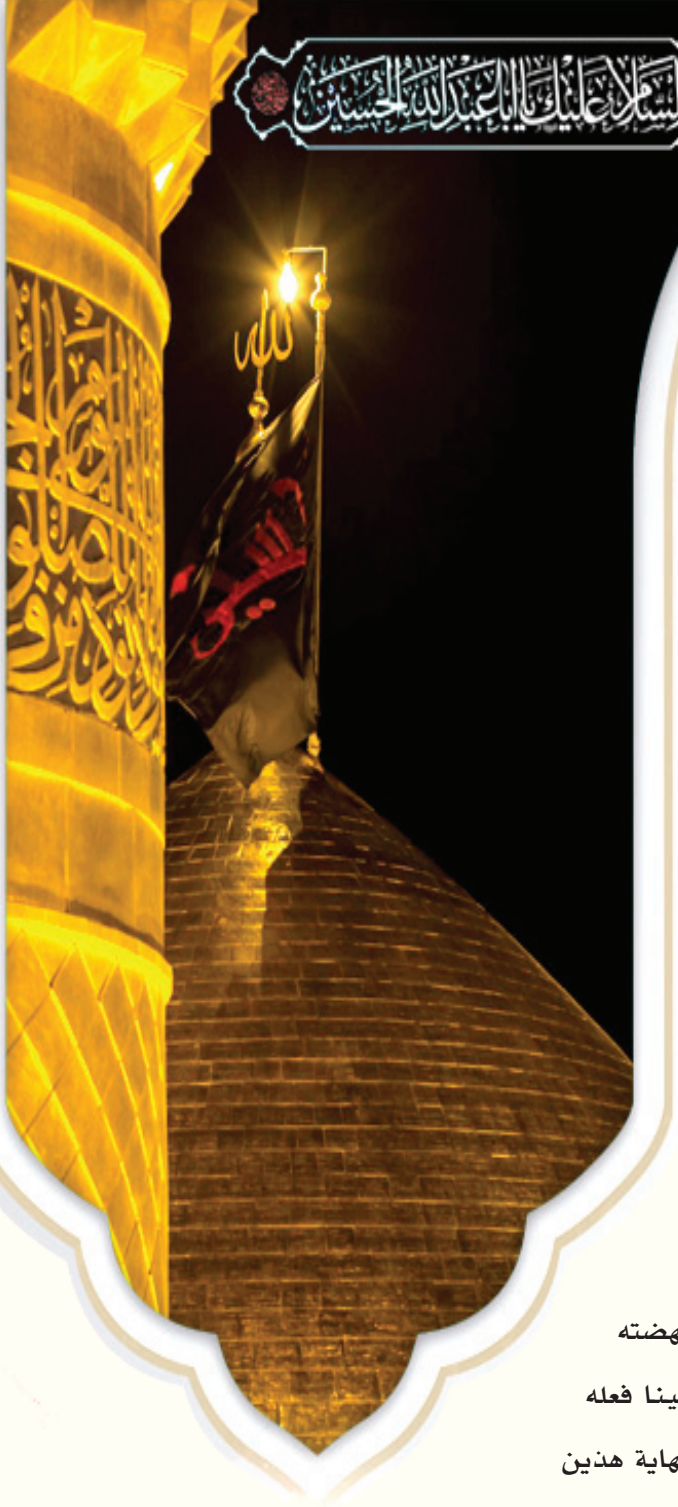

فقرن اللهُ تعالى الهدايةَ بالتقوى وسلوكَ الطريق القويم.

* ولأن الإمام الحسين عليه السلام مصباح هدى، فمن الضروري أن نهتدي بقبسٍ من نوره إلى أسباب النجاة، ونتعلم من الكتاب الذي لا ريب فيه ما نجهل.

ولو طبقنا فكرة بسيطة في أيام شهري العزاء (محرم وصفر)، لخرجنا بمغنم كبير، والفكرة هي: أن نقرأ في كل يوم معلومة جديدة عن الإمام الحسين عليه السلام ونهضته وأبعادها وغايتها، وما يتوجب علينا فعله للاقتداء بالإمام الحسين عليه السلام، وفي نهاية هذين الشهرين، سنكون قد حصلنا على ستين معلومة جديدة كنا نجهلها.. ما يجعلنا جديرين برفع شعار: «إنّ الحسينَ مصباحُ هدىً وسفينةُ نجاةٍ».

أحمد الخالدي

القاضي وحقيقة المعجزة

ترتكز المعرفة اليقينية بوجود الإيمان التام بمحدودية القدرة لدى المخلوقات، كونها وُجدت لتؤدي وظيفة معينة داخل المشروع الإلهي الشامل، وأن السعي إلى تجاوز الحدود المعرفية، ومحاولة الدخول إلى مناطق التفكير المحظورة.. واحدة من مشكلات عوالم الدنيا، التي استطاعت أن توهم بعض العقول بزينتها الخداعة.

من جانب آخر، فقد واجهت تياراً منظماً يحمل ذلك الفكر الرصين المرتبط بالإرادة الربانية والتسليم المطلق لله سبحانه وتعالى، وأن حملة هذا المشروع الالهي والتطبيق الفعلي له، هم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، ومَن سار بنهجهم من العلماء الفضلاء، الذين حفظوا أمانة الدين وصدقوا الوعد، وآمنوا ذلك الإيمان المنطلق من نقاوة النفس والخضوع، حتى صاروا لا يرون سوى قدرة الله تعالى في كل شيء.

فكان لهم أن تتساقط جميع مغريات الدنيا وملذاتها الفانية أمامهم، وهي رسالة سماوية واضحة لبني البشر إذا ما أراد أحدٌ ضمانَ الفوز في الآخرة.

وأحد مصاديق هذا الانقطاع والتسليم ما روي عن العالم الرباني السيد علي القاضي قدس سره عندما سُئل ذات يوم عن شخص قادر على الطيران، أجاب: هذا الأمر غير مهم؛ فالذباب والبعوض يطيران أيضا، ثم قالوا: وماذا تقول لو علمتَ أن فلاناً يسير فوق الماء؟ فقال: وهذا الأمر أيضاً غير مهم؛ فألواح الخشب تفعل نفس الحركة، فسألوه: ماهي المعجزة بنظرك؟ فرد قائلاً: أن تمشي بين الناس ولا تفقد مبادئ الأخلاق؛ فلا تكذب، ولا تسرق، ولا تغش، ولا تغتب، ولا تخن ثقتهم واعتمادهم عليك، وتكسر قلوبهم، بمعنى أن تكون إنساناً بمعنى الكلمة هي (المعجزة الحقيقية).

هذه هي الرسائل التربوية التي أنتجتها مبادئ الدين الإسلامي في كيفية الإيمان المطلق بإرادة الله تعالى، وكيف ينبغي على الإنسان التعامل بها وتطبيقها بشكل أمثل، دون إحداث الضرر بالآخرين، واحترام الذات وتقديسها من منطلق إيماني معرفي داخل منظومة الدين.

من وصايا حكيم لابنه:

(تسبيح الزهراء عليها السلام وسجدة الشكر)

أوصيك بُنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

تسبيح الزهراء عليها السلام:

عليك بالالتزام في أدبار الفرائض بتسبيح الزهراء (سلام الله عليها)، فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «تسبيح فاطمة عليها السّلام في كل يوم، في دبر كل صلاة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم» (مستدرك وسائل الشيعة ١/٣٣٧ باب ٦ حديث ٣).

سجدة الشكر:

وسجدة الشكر، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَن سجد سجدة ليشكر نعمة وهو متوضٍّ كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر خطيئات عظام» (مستدرك وسائل الشيعة ١/٣٥٤).

وإن كنت -بنيّ- في شدة من جهة، فضع- بقصد سجدة الشكر- جبهتك على الأرض، وادعُ بما دعا به يوسف عليه السلام بتعليم جبرئيل إياه في الجب، فنجاه الله تعالى منه، وهو:

«اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي مما أنا فيه فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، أسألك بمنك العظيم، وإحسانك القديم».

ثم ضع خدك الأيمن وادعُ بالدعاء الذي دعا به يوسف عليه السلام فنجاه الله من السجن، وهو:

«اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً، ولن تستجيب لي دعوة، فإني أتوجه إليك بنبيك، نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام إلا ما فرجت عني».

ثم ضع خدك الأيسر وادعُ بما دعا به يعقوب عليه السلام بتعليم جبرائيل عليه السلام إياه، فرد الله عليه بصره وابنيه، وهو:

«يا من لا يعلم أحد كيف هو، وحيث هو، وقدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك، وفرج من عندك».

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١٥١)

الحُبُّ غايةُ البلاء

البلاءُ نوعان: أحدهما عذابٌ، وآخرُ رحمةٌ وحنان.

فأما الأولُ، فيخصُّ المَرَدَةَ والمُعاندين والظالمين، وكذلك الأقوام الذين خالفوا أنبياءهم بشكلٍ فظيع، فيكونُ البلاءُ عقاباً أكثرَ مما يكونُ مجردَ بلاء.

أما الآخرُ، فغايتُه على العكس تماماً؛ لزيادة إيمان المؤمن، ولزيادة التواصل بين العبد وربّه.

وهنا نقول: هل ترونَ غيرَ اللّه تعالى يُقدّمُ كلّ ما هو جميلٌ ولطيفٌ لعباده بشكلٍ يومي، بل في كلّ لحظة، في سبيل إبقائهم على تواصل معه؟!

كثيراً ما نُعاتبُ أحبتنا وأعزتنا؛ لعدم تواصلهم معنا، وعتابُنا يَنُمّ عن المحبة الكبيرة منّا لهم، فكيف بالله تعالى وهو يقول لنا: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾؟!

هذا التحنّنُ واللطفُ في التعبير في سبيل جعل القلوب مطمئنةً وهانئةً، لا تجده بين العبد وسيّده إلا عند الله تعالى معنا.

فإنْ لم تنفع معه كلُ الطرق في تذكير المؤمن بالله العلي العظيم، فإنّ الخالقَ وبطريقةٍ أخرى يجذبُ انتباهه إليه؛ بابتلائه بنوعٍ من البلاء، فيرجع قلبه إلى صانعه الذي طالما ناداه وكان مؤنسه ورفيقه الذي لا يهديه إلا للخير، ولا ينقصُ من رزقه بل يُبارك له.

لكن لابُـــــدّ مـن

الانتباه بأنْ نسألَ الله تعالى أنْ لا يبتلينا ببلاء لا نتحمّله؛ فنحن الفقراء إليه وهو الغني الحميد، فإن ابتلانا فلمصلحتنا، وإن لم يبتلنا فعلينا أنْ نراجعَ علاقتنا بخالقنا، فإنّ الإمامَ الصادق عليه السلام يقول: «البَلاءُ زينٌ للمؤمنْ وكرامَةٌ لمنْ عَقَلَ»، وعنه عليه السلام أنه قال: «انّما المؤمنُ بمنْزلة كفّة الميزان، كلّما زيدَ في إيمانه زيدَ في بلائه» (بحار الأنوار: ٦٧/ ٢١٠).

ومن حبّه تعالى لنا ولطفه العجيب بنا، دلّنا على ما يُجنبنا البلاء إنْ لم نُطقْه؛ كالصدقة، والدعاء، وغيرها، فهو سبحانه يُعطي البلاء ليؤجرنا عليه، وكذلك يُعطي الخيار إذا ما خفنا من الفشل به؛ لأنّ غايةَ البلاء هو التذكيرُ بعطف الله تعالى ومدى حُبّه إيانا من خلال الكثير من النعم والإحسان.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ادفعوا أمواجُ البَلاءَ بالدُّعاء» (نهج البلاغة: خطبة ١٤٦)، فإذا دعا الإنسانُ ربه فقد ذكره، ومن يذكر الله سبحانه فقد خشيه، ومن يخشه اجتنب معصيته، ومن يجتنب معصيته دخل الجنة، وهذا ما يُريدُه الخالقُ لعبده أن ينتهجه.

باقر جميل

الإمامُ المهدي عليه السلام وعدُ اللّه

نعتقد اعتقاداً راسخاً لا يعتريه زيغ أو هوى بأنّ الله تعالى لا يخلف وعداً أوعده لخلقه أو عهداً قطعه على نفسه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ﴾ (آل عمران: ١٥٢).

ويمكن أن نقسّم تلك الوعود التي قطعها الله في القرآن الكريم من حيث إنجازها والإيفاء بها إلى قسمين، هما: وعد ينجزه في الآخرة، ووعد ينجزه في الحياة الدنيا.

الأول: الوعد الذي يتعلق بالآخرة هو: وعده للمؤمنين بالجنة وغيرها، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٩)، وعلى أساسه يعمل العاملون ويُثاب المحسنين، وبعكسه يلزم منه العبث في الخلق، والعبث بدوره خلاف الحكمة، لذلك من الممتنع عقلاً مخالفة هذا الوعد، وهذا ما يطلبه المؤمنون من الرب تعالى.

والثاني: الوعد الذي يتعلق بالدنيا هو: وعده للمؤمنين بخلافة الأرض في نهاية المطاف، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً...﴾ (النور: ٥٥)، يعني دين الإسلام وتمكينه أن يظهره على كل دين، كما أن السنة المطهرة تزخر بالتأكيد على هذا الوعد، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله عن سليم عن المقدام بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لاَ يَبْقَى عَلَى الأَرْضِ بَيْتُ حَجَرٍ وَلاَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلّا أَدْخَلَهُ اللهُ كَلِمَةَ الإِسْلاَمِ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ ذُلِّ ذَلِيلٍ، إما يعزهم فيجعلهم من أهلها، وإما يذلهم فيدينون لها».

وبطبيعة الحال أن الدين الإسلامي لم يسُد الأديان الأُخر، ولم يصل إلى القريب فضلاً عن البعيد.. إذن لا مناص ولا محال من تحقيقه لأنه وعد الله، وهذا الوعد لا يتحقق إلا بقيادة أرجح الناس عقلاً، وأحسنهم إيماناً، وأحوطهم ديناً، وأخوفهم لله من سائر خلقه، وهذا غير متحقق إلا بمهدي آل محمد عليهم السلام؛ لأنه المصداق الحقيقي لنور الله تعالى الذي يستضاء به العالم بأسره.

وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لَطوّل الله ذلك اليومَ، حتى يبعثَ رجلاً من أهلي يواطئ اسمُه اسمي، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً»، وما ذلك إلا تصديقاً لوعد الله الذي لا يخلفه.

د. أحمد حسن السعيدي

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتابُ العاشر من (سلسلة دراسات استشراقية)
كتابٌ بعنوان:

دراسات ورؤى استشراقية في التاريخ الإسلامي

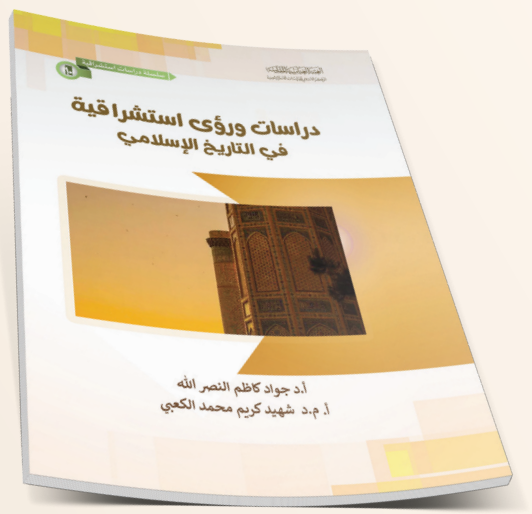

تأليف: أ.د. جواد كاظم النصر الله، أ.م.د. شهيد كريم محمد الكعبي

وتناول الكتاب دراستين عن الاستشراق مترابطتين، عكف الباحثان فيهما بالبحث والتّحليل والمناقشة لجانبٍ من أعمال المستشرقين المتعلّقة بالنبي محمّد صلى الله عليه وآله ورسالته وكتابه السّماوي.

كانت الدراسة الأولى عن المدرسة الفرنسيّة للاستشراق الحديث، وأثره في تغذية الحركة الاستشراقيّة بصورة عامّة.

فيما اختصّت الدراسة الثانية بالبعثات اليسوعيّة، ودورها في تغذية الاستشراق الفرنسيّ لبيان ارتباط الاستشراق بالتبشير والاستعمار والهيمنة الغربيّة، ورفد كلّ منهما للآخر وتقديم الإمكانات اللازمة لوجوده ونموّه.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.